« عرضت فرنسا شروطها لوقف القتال في الهند الصينية »

الجنرال الفرنسي ـ دى الشروط اللى اقدر أسمح لك بيها .. حتقبلها والا .. لا ؟ !

لن ترتدّ الثورة إلى الخلف

بقلم
أنور السادات

تحدث البكباشى جمال عبد الناصر الى الصحفيين فى مساء الأحد الماضى ، فالقى بحديثه اضواء ساطعة على كثير من الأمور التى كانت تتضارب حولها الأقوال والافكار ، وكان من اهم ما صرح به قوله : « ان الثورة لن ترتد الى الخلف ، وان البلاد الآن تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل جهادها ، وان الصحافة تستطيع ان تساهم ، الى حد بعيد ، فى اشاعة الطمانينة والاستقرار فى البلاد .. وهو امر متروك لضمائر الصحفيين ووطنيتهم »

وقول البكباشى جمال عبد الناصر « ان الثورة لن ترتد الى الخلف » ، تنطوى تحته معان كثيرة ، ولكنها معان واضحة . فليس من المعقول ان تتخلى الثورة عن الأهداف النبيلة التى قامت لتحققها ، لأن معنى هذا هو العودة بالبلاد الى عهد الفساد القديم ، وانما ستظل الثورة فى خدمة اهداف الشعب ، حتى تعيد اليه حياة دستورية برلمانية سليمة ، مبراة من عيوب الماضى وآثامه ، وهى لن تستأثر بالعمل ، لأن ممثلى الشعب ، الذين سينتخبهم للجمعية التاسيسية ، سيشتركون اشتراكا فعليا فى اقرار الدستور بعد مناقشة مواده مادة مادة ، حتى يسفر الأمر عن دستور يكفل للشعب سيادة كاملة ، لا اسمية ، ولا مزيفة

وما من شك فى ان غبطة البلاد بقرب عودة الحياة الدستورية اليها ، يقابله انقباض وحنق عند خصومها الذين كانوا يعملون جاهدين على تشكيك الأمة فى مستقبلها

ومن المسلم به انه لا بد أن يعمل هؤلاء الخصوم جاهدين على عرقلة حياة الاستقرار التى بدأت البلاد تنعم بثمارها ، وهؤلاء الخصوم ذوو قدرة خارقة على اختلاق المفتريات ، وعلى خلق القلاقل ، وسيعملون بكل وسيلة على اثارة فريق على فريق ، وعلى تاليب طائفة على طائفة . وهذا ما يجب ان تتفتح له العيون والآذان

لن ترتد الثورة الى الخلف ، لأن الثورة ما هى الا مبادىء اعتنقناها بعد ان لمسنا آلام الشعب وآماله .. فجئنا لنمحو آلامه ولنحقق آماله .. ولن ترتد الثورة الى الورا ، لأن كل قانون صدر فى عهدها لم يصدر الا بعد ان أيقنت ان الشعب فى حاجة اليه ، وانه يطالب به . فقانون الاصلاح الزراعى مثلا اثر من آثار الثورة ، كان الشعب فى اشد الحاجة الى اصداره ، لمحو الفوارق الرهيبة بين طبقات الشعب . ولو لم تصدره الثورة ، لانتهز الشعب اول فرصة يستطيع اصداره فيها واصدره . وما يقال عن قانون الاصلاح الزراعى يقال عن غيره من القوانين الاصلاحية العديدة التى صدرت منذ قيام الثورة حتى اليوم ، لأن الذين وضعوا هذه القوانين ، ما هم الا نفر من صميم هذا الشعب ، من ابناء الفلاحين الذين ذاق آباؤهم واجدادهم مرارة حكم الطبقة الأرستقراطية . فجاءوا ليحققوا لمواطنيهم الحياة الديموقراطية الصادقة التى كانوا يرونها حلما بعيد التحقيق

ان اسعد لحظة من لحظات حياتنا ، هى تلك الساعة التى نشعر فيها بان البلاد قد وضعت لنفسها الدستور الذى تحب ان تعيش فى ظله كريمة عزيزة الجانب ، وانها بدأت فعلا تستظل بظل هذا الدستور ، وتمارس حقوقها الكاملة . وعندئذ لن يكون لنا من هدف غير ان ننتظر من هذه الأمة ان تامرنا – كجنود – بأن نسير لاستخلاص حقوقها ، وتطهير ارضها من الغاصبين . ويومئذ لن يتخلف واحد منا عن ان يبذل حياته ودمه ثمنا رخيصا فى سبيل مجد مصر ، وعزتها ، واستقلالها